

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

وأما وجود المانع المضاد له المنافى فلأن نفسه قد تضيق و تضعيف و تعجز أن تجمع بين أفعال ممكنة في نفسها متنافية في حقه فإذا إشتغل بسمع شيء أو بصره أو الكلام في شيء أو النظر فيه أو إرادته أو إشتغلت جوارحه بعمل كثير إشتغلت عن عمل آخر و إن كان ذلك خيرا لضيقه و عجزه فصار قيام احدى الصفات والأفعال به مانعا و صاددا عن آخر .
والضيق و العجز يعود الى عدم قدرته فعاد إلى العدم الذي هو منه و العدم المحض ليس بشيء حتى يضاف إلى الله تعالى و أما إن كان الشيء موجودا كالألم و سبب الألم فينبغي أن يعرف أن الشر الموجود ليس شرا على الإطلاق و لا شرا محضا و إنما هو شر في حق من تألم به و قد تكون مصائب قوم عند قوم فوائد .

ولهذا جاء في الحديث الذي رويناه مسلسلا (آمنت بالقدر خيره و شره و حلوه و مره)
وفى الحديث الذي رواه أبو داود (لو أنفقت ملاء الأرض ذهباً لما قبله منك حتى تؤمن بالقدر خيره و شره و تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك و ما أخطأك لم يكن ليصيبك) فالخير و الشر هما بحسب العبد المضاف اليه كالحلو و المرسواء و ذلك ان من لم يتألم بالشئ ليس في حقه شرا و من تنعم به فهو في حقه خير كما كان النبي صلى الله عليه و سلم يعلم من قص عليه أخوه رؤيا أن